



بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

يا مَنْ سُرِّرَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ
رَضِيَ إِلَهُهُ عَنِ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
لِلنَّكَاطِرِينَ بَدَا إِيمَانُ كَانَتْهُ
مُدَّتْ أَيَادٍ لِلسُّرُورِ لِتَجْتَدِي
وَحَدِيقَةَ الْمَهْدِيِّ فِي هَذَا الضُّحَى
هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي
هَاجَ الْحَيْنُ إِزَاءَ هَذَا الْمَشْهَدِ
يَا مَنْ تَسَاءَلُ غَيْرَنَا عَنْ أَمْرِنَا،
عُنُونَنَا سَلِّمْ وَصَلِّمْ وَقُرْبَةَ
يَوْمٍ كَهَذَا، فِيهِ تَجَلُّوْا شَمْسَنَا
وَحَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ وَارِثُ قَيْضِهِ
أَقْبَلْ أَخِي وَلْتَرْتَوْ مِنْ كَوَثِرِ

أَنْظُرْ إِلَيْهَا فِي التَّجَلِّيِ الثَّانِي
وَرَضُوا كَذَلِكَ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ
أَصْلٌ يَجُودُ بِنَاصِرِ الْأَغْصَانِ
مَرْضَاةَ رَبِّ رَاحِمٍ مَكَانِ
لَيْسَتْ كَمِثْلِ حَدَائِقِ الْبُلْدَانِ
جَعَلَ إِلَهُهُ لِعَبْدِهِ الْمُتَّقَانِ
وَلَفَرَطٍ وَجَدٍ يُسْتَشَارُ حَنَانِي
أَنِّي يُفِيدُ تَجَاهِلُ الْعُنُونِ؟!
بَيْنَ إِلَهِهِ وَعَالَمِ الْإِنْسَانِ
شَمْسُ الْخِلَافَةِ سِرُّ كُلِّ أَمَانِ
سَاقٍ يُرَوِّي غُلَّةَ الظَّمَانِ
بِيَدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ



«لَا يَسْتَأْذِنُ الشُّعْرُ قَائِلُهُ، فَيَأْتِي خَاطِرُهُ بَغْتَةً.. وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِنْتُ سَاعَتِهَا، نُظِمَتْ فِي ذَاتِ صَبَاحٍ، حَالَ اسْتِحْضَارِ مَشْهَدِ الْبَيْعَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِإِمَامِ الْوَقْتِ خَلِيفَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ، ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الَّذِي يَزْدَادُ بَهَاءً كُلَّ عَامٍ، وَالَّذِي تَمْتَزِجُ فِيهِ خُطُوطُ الْجَلَالِ بِالْأَلْوَانِ الْجَمَالِ، لِيَنْزَاحَ السُّتَارُ عَنِ أَبْدَعِ لَوْحَةٍ فَسَيْفَسَائِيَّةٍ يُمَكِّنُ لِعَيْنٍ أَنْ تُبْصِرَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ».

سامح مصطفى - مصر